رجالهم رضوا بان يكونوا مع الخوالف يعني النسا وقيل مع ادنيا الناس وسفلتهم
يقال فلان خالفة قومه اذا كان دونهم وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول
والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واوليك لهم الخيرات يعني الحسنات
وقيل الجواري الحسان والجنه قال الله تعالى فيهن خيرات حسان جمع خيره
وحكي عن ابن عباس ان الخيرات لا يعلم معناه الا الله كما قال جل ذكره فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين واوليك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم قوله عز وجل وجا المعذرون من الاعراب
من الاعراب ليوذن لهم الايه قرا مجاهد ويعقوب المعذرون بالتخفيف وهم
المبالغون في العذر فقال لقد اعذر من انذر اي بالغ في العذر من قدم النذاره وقرا
الاخرون المعذّرون بالتشديد اي المقصرون يقال عذّر اي قصّر وقال الفرا
المعذرون المعتذرون وهم رهط عامر ابن الطفيل جاوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم دفاعا عن انفسهم فقالوا يا نبي الله ان نحن غزونا معك يغير اعراب طي
على حلايلنا واولادنا ومواشينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نباني الله
من اخباركم وسيغني الله عنكم وقال ابن عباس هم الذين تخلفوا بعذر باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله يعني المنافقين قال ابو عمرو
ابن العلا كلا الفريقين كان مسيا قوم تكلفوا عذرا بالباطل وهم الذين عناهم
الله عز وجل بقوله وجا المعذرون وقوم تخلفوا من غير تكلف عذر فقعدوا
جراة على الله وهم المنافقون فاوعدهم بقوله سيصيب الذين كفروا منهم
عذاب اليم ثم ذكر اهل العذر فقال جل ذكره ليس على الضعفاء قال ابن عباس
يعني الزمنا والمشايخ والعجزه وقيل هم الصبيان وقيل النسوان ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون يعني الفقرا حرج اي اثم وقيل ضيق في
القعود عن الغزو اذا نصحوا لله ورسوله في مغيبتهم واخلصوا الايمان
والعمل لله وبايعوا الرسول اي من الله ما على المحسنين من سبيل اي من
طريق بالعقوبه والله غفور رحيم قال قتاده نزلت في عايذ ابن عمرو واصحابه
وقال الضحاك نزلت في عبد الله ابن ام مكتوم وكان ضرير البصر قوله عز وجل

ولا على

ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معناه لا سبيل على الاولين ولا على هولاء الذين
اذا ما اتوك لتحملهم وهم سبعة نفر سموا البكايين معقل ابن يسار وصخر ابن
خنسا وعبد الله ابن كعب الانصاري وعليه ابن زيد الانصاري وسالم ابن
عمير وثعلبه ابن غنمه وعبد الله ابن معقل المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله ان الله قد ندبنا للخروج معك فاحملنا واختلفوا
في قوله لتحملهم قال ابن عباس سالوه ان يحملهم على الدواب وقيل سالوه ان
يحملهم على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفه ليغزوا معه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا وهم يبكون فذلك قوله تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون انما السبيل بالعقوبه
على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنيا رضوا بان يكونوا مع الخوالف مع
النسا والصبيان وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا
رجعتم اليهم روي ان المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك كانوا بضعه وثما نين
نفرا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم جاوا يعتذرون بالباطل قال
الله تعالى قل لا تعتذروا لن نومن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم فيما
سلف وسيرى الله عملكم ورسوله في المستانف اتتوبون من نفاقكم ام
تقيمون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم انصرفتم اليهم من غزوكم لتعرضوا عنهم
لتصفحوا ولا تونبوهم فاعرضوا عنهم فدعوهم وما اختاروا لانفسهم من
النفاق انهم رجس نجس اي ان عملهم قبيح وماواهم في الاخره جهنم جزا بما
كانوا يكسبون قال ابن عباس نزلت في جد ابن قيس ومعتب ابن قشير
واصحابهما كانوا ثمانين رجلا من المنافقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين
قدم المدينه لا تجالسوهم ولا تكلموهم وقال مقاتل نزلت في عبد الله ابن ابي
حلف للنبي صلى الله عليه وسلم بالله الذي لا اله الا هو ان لا يتخلف عنه
بعدها وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرضى عنه فانزل الله عز وجل
هذه الايه ونزلت يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى

نيف